

٢١/١ شرح كتاب تجريد التوحيد للمقرizi | الشيخ سليمان

العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فهذا الدرس الاول من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العنوان حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد - 00:00:00

للشيخ العلامة احمد بن علي المقرizi الشافعى وموضوع هذا الدرس من اول الكتاب حتى نهاية قوله كما ان الرحمة هي الغصنة بينهم وبينه عز وجل وكان القاء هذا الدرس في اليوم الثالث عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة وواحد وعشرين. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:19

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:47

وبعد فهذا كتاب بديع الفرائض ينتفع به من اراد الله لا يجوز والله اسأل العون على العمل به بمنه. اعلم ان الله سبحانه هو رب كل شيء ومالك العبادة القائم بتربيتهم واصلاحهم بصلاحهم - 00:01:17

ويفردونه بالحب والخوف والرجاء والاخبارات والتوبة والندى والطاعات والطلب فان التوحيد حقيقة ان ترى الامور كلها من الله تعالى قال رؤية تقطع اللالفات عن الاسباب والوثائق. فلا ترى الخير والشر الا منه تعالى - 00:02:23

وهذا المقام يثمر التوكل وترك شكایة الخلق وترك لومهم والرضا لله ومن عباده له سبحانه كما ان الرحمة هي الوصلة بينهم وبينه عز وجل الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:03:03

هذا كتاب تجريد التوحيد المفيد للعلامة احمد بن علي ابن عبد القادر المقرizi. يكتنابي العباس وقيل بابي محمد البعلبكي الاصل. وقد ولد بمصر بعد السنتين وسبعين سنتين وقد قيل بأنه ولد سنة ست وستين وسبعين مئة - 00:03:42

مذهبة على الفقه الحنفي ثم تحول عنه الى الفقه الشافعى وقد ذكر عنه الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى كان اماما بارعا متقدما ضابطا ديننا. قد كان محبا لاهل السنة والجماعة - 00:04:10

وقد كان يميل الى الحديث والعمل به حتى نسب الى اهل الظاهر وقد اثنى عليه غير واحد من اهل العلم ويمكن مراجعة ذلك في الترجم. فلا نطيل الحديث عنه في اوايل - 00:04:31

الكتاب ترجمة كافية له وقد توفي سنة خمس واربعين وثمانمائة ويعتبر كتاب تجريد التوحيد المفيد من انفع الكتب وافظتها في توحيد الالهية وقد قال غير واحد بأنه اول كتاب افرد بتوحيد الالهية - 00:04:52

الكتب المؤلفة في توحيد الاسماء والصفات كثيرة جدا بينما الكتب المؤلفة المفردة في توحيد الالهية كثرت في تصانيف المتأخرین بينما لا ترى في تصانيف المقدمین الا قليلة واقتصرت على افراد ولا فلا يخلو كتاب - 00:05:19

من كتب ائمة السلف من تقرير لتوحيد الالهية فان توحيد الالهية هو الاصل الذي ارسلت به الرسل وانزلت من اجله الكتب. ومن اجله جردت سیوف الجهاد وفيه احترق الناس الى شقي وسعید - 00:05:42

وما ارسل الله رسوله ولا بعث نبيا الا لتقرير هذا التوحيد ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. والعبادة اسم جامع - 00:06:03

بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. قول واجتنبوا الطاغوت. اي ابتعدوا واتركوا واكفروا بالطاغوت
والطاغوت مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد. والطواغيت كثيرون وصفة الكفر بالطاغوت كما قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - 00:06:25

رحمه الله ان تعتقد بفلان عبادة غير الله وان تتركها وان تبغضها وان تسفر اهلها وان تعاديهم فلا يستقيم اسلام عبد حتى يكفر بالطاغوت كما في صحيح الامام مسلم وكما هو صريح القرآن وكما في الصحيح الامام مسلم - 00:06:51
طريق الفزارى عن ابي مالك الاشجعى عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل - 00:07:10

قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في مساء كتاب التوحيد وهذا من اعظم ما يبين معنى لا الله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال - 00:07:28

بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كون او لا يدعوا الا الله وحده لا شريك له من لا يحرم دمه ولا ماله حتى يضيف الى ذلك - 00:07:42

الكفر بما يعبد من دون الله فان شك او توقف لم يحرم دمه ولا ماله فيما لها عن مسألة ما اعظمها واجلها ويما له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع - 00:07:56

المؤلف رحمه الله تعالى اتسقى معظم معلومات هذا الكتاب من كتب الامامين العالمين شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم وقد ابدع المؤلف رحمه الله في ترتيب هذا الكتاب - 00:08:15
وتتشيشه وتأليفه وقد لقي الكتاب قبول في اوساط العلماء منذ ان كتب الى عصرنا هذا وقد تم اختيار هذا الكتاب لتدريسه من اجل اهمية هذا الباب من اجل العناية بتوحيد الالهية - 00:08:33

واقتداء بانبياء الله ورسله والجادة المتبوعة عند اتباعهم ولما نراه في هذا العصر من كثرة الانحرافات في هذا الجانب ومن قلة الاعتناء بتوحيد الالهية ومن التقليل من شأنه حيث ظهر الشرك بالوانه - 00:08:53

وتتنوعت البدع وفشت المنكرات فعظام الخبث وهذا كله ناتج عن الاعراض عن هذا التوحيد وعن معرفته والعنابة بحقوقه ومكملاته وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نشيد بهذا الامر في مبدأ دعوته ولا غرابة في ذلك ولكن وفي نهاية - 00:09:12
وفي اخر حياته ننبئها واعلاما على اهمية هذا الامر وان الانسان مهما بلغ من العلم فانه بحاجة الى توحيد الالهية ولا يتصور الانسان انه اذا لم يعبد قبرا ولا وثنا - 00:09:39

فقد وحد الله حق التوحيد كما يتصوره اغبياء العالم من يقول نحن بخير ما دامت القبور غير معبدة في بلادنا ان هو شر من كفر القبور. من تأليف غير الله - 00:09:56

وتعظيم المخلوقين بلون اخر وطاعة الاخبار والرهبان بما حرم الله وفي استحلال ما حرم الله وتحرير ما احل الله وفي الحكم بغير ما انزل الله وفي التولي لاعداء الله وفيه اسلام وبلاد المسلمين لليهود والنصارى - 00:10:11

وفي التخلی عن نصرة المسلمين مع القدرة على ذلك بل واسلام ابناء المسلمين الى اليهود والنصارى والمرشكين ليقتلوهم عن دينهم يهودوهم او ينصروهم. وفي غير ذلك من ما هو قد يكون صفرا اكبر - 00:10:34

او دون ذلك افتتح المؤلف رحمه الله تعالى كتابه بالبسملة ابتداء بالكتاب الكريم وتأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم في مكتاباته ومراسلاته ففي صحيح البخاري من حديث الزوري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - 00:10:54

عن ابن عباس من كتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه دحية الى عظيم الروم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد عبد الله رسوله الى هرقل عظيم الروم. اسلم تسلم - 00:11:16

الى اخر الحديث الشعب قوله بسم الله الرحمن الرحيم. حيث استفتح هذا المكتوب بالبسملة اعلاما بسنناتها يشرع كتابة البسملة لكل محسوب سواء كان شعرا او غيره ما لم يشب الشعر - 00:11:35

غزل ماجن او غلو او شيء من المحرمات ذكر الشعر لنصرة اهل الاسلام وفي لغم كتب الفقه والعقيدة ونحو ذلك فلا بأس ان تكتب
سم الله الرحمن الرحيم في اوله - 00:11:53

00:11:53 بسم الله الرحمن الرحيم في اوله -

ويستدل بعض المؤلفين في هذا الباب في حديث كل امر ذي بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وهذا الخبر ضعيف بالاتفاق وقد رواه السعدي الخطيب في الجامع والسيكي في طبقات الشافعية - 10:12:00

وفي اسناده ابن الجندي وضعيف الحديث وفي الخبر اضطراب ايضاً والمحفوظ في هذا الخبر حديث كل امر ذي بال لا يبدأ بالحمد على ، اد ساله اما الاوا فمنكراً حداً ولا يصح - 00:12:29

والمؤلف رحمة الله تعالى ابتدأ بالبسمة والحمدلة وقد جمع بينهما ولا يأس على الصحيح في الجمع بينهما ما لم يتخذ ذلك عادة والاول الاستفتاح بآية تارة وآية تارة . وإذا جمع بينهما فلا يأس . - 00:12:50

صحيح الإمام مسلم حديث حعرف ابن: محمد بن: ابي ع: حاب ابن عبد الله - 08:13:00

وفي حديث عاصم ابن كلبي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذمة
واهـ أهـ عـسـ التـمـذـنـ وـاهـ دـامـدـهـ وـفـ صـحـتـهـ اـخـتـالـافـ 00:13:22

ولو اقتصر في المكتوب على البسمة لكان مصيبة لأن النبي صلى الله عليه وسلم تارة كان يقتصر عليها. وإذا ففي حديث أبي اسحاق السعدي عن أبا الحسن علي بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم عباده - 00:13:37

خطبة الحاجة كما يعلمنا السورة من القرآن ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونوعذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا.

لله الا الله وفي رواية واحدة لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله. رواه اهل السنن وغيرهم واسناده صحيح قوله وبعد في
يعض النسال الماء بعد اداء الصلوة كمن مرتقا بعد - 00:14:10

ويجب الاتيان بالفاء بعد ان ما بعد على رأي اكثر النحويين واجاز جماعة بدون والنسیان بالفاء احسن وبعد فهذا كتاب جمع الفوائد
وقد جاء الفاء المهم في المهم مفهوم: تاماً في الكتاب رقم ١٢٢٣ - ٢٣:١٤:٥٥

علم كثرة فوائده وغزاره علمه. فلا سيما ان نتحدث عن التوحيد الذي ارسلت به الرسل. بذيع الفرائض وابداعه يتمثل لكثرة المعلومات

كما نقسم رحمة الله التوحيد لاعمال جوارح واعمال قلوب. والمسلم بحاجة الى الامرین من اعتقد بقلبه ولم يعمل بجوارحه لم يحكم بالله العذاب

يُنْتَفَعُ بِهِ يُنْتَفَعُ بِالْكِتَابِ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ نَصْبُ وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ عَطْفٌ عَلَى لَفْظِ الْجَلَّةِ وَلَا يُنْتَفَعُ بِالْكِتَابِ إِلَّا مَنْ قَصَدَ بِعْلَمَهُ

من عروض الدنيا ولا متهى عن زائلها يقصد بذلك ان يخرج نفسه من ظلمات جاء الى النور. وان يعرف التوحيد الذي ارسلت به الرسل.

بين المشركين كانوا مصريين به علموا اكتئاب من ابناء هذا العصر يكفرون بتوحيد الربوبية. كما انه وجد في المشركين على عصر عهد

هذا كفر بتوحيد الربوبية من هناك طوائف من المشركين وغيرهم يكفرون بتوحيد الاسمي والصفات فحينئذ لابد ان نقرر كل انواع

لَا يعْقِلُ رَبُّ مَبْعُودٍ لَا يَخْتَصُرُ فِي صَفَاتِ الْكَمَالِ مِنْ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْأَرَادَةِ وَالْعِلْمِ وَالْقَدْرَةِ وَالْحَيَاةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغَضْبِ وَالْفَرْحِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

تمثلاً . وتبنيعاً للاتصال . الله حاً . وعلاً ليس . كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتيه ولا في افعاله . وهو السميع البصري . وهذه الآية در

على المعلطة والممثلة فقوله جل وعلا ليس كمثله شيء رد على - 00:17:02

الممثلة السميع البصير رد على المعلطة وقد شرح شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى هذه الاية بمجلد ذكر ذلك غير واحد مما ترجم لابي عباس رحمة الله موجود في كلامه من المطبوع شيء كثير في تفسير هذه الاية وفي توضيح معناها وفي كثرة ما فيها من الفوائد - 00:17:22

بديع الفرائض انا مؤلف رحمة الله تعالى سميته اي سميته هذا الكتاب كتابه على النص ويجوز على الحكاية كتاب تجريد التوحيد اذا المفید التوحید لمن یجرد. لا نجرد التوحید الا لله - 00:17:49

فلا نصرف شيئاً منه للمخلوقين. فان من عبد المخلوق كأن يسجد له او يطيعه دون الله او ينظر له او يذبح له فهذا مشرك. ولا عرف التوحيد. فان التوحيد مصدر وحد يوحد توحيد فهو موحد - 00:18:04

ولا يسمى العبد موحدا الا اذا افرد الله بافعاله فلواحد كن واحدا في واحدا اعني سبيل الحق والايمان. والله اسألك يقول جلال نصره اسأل فعل معارض اسأل الله العون على العمل به. على العمل بما في هذا الكتاب لما فيه من ادلة الكتاب والسنۃ. على ملاحظات يسيرة 00:18:24 -

ذكرها المؤلف سوف يأتي ان شاء الله التنبئه عليها. لكن في الجملة هذا الكتاب نافع ومفید ومن انفع الكتب. في هذا الجانب. اعلم 00:18:52
العلم والاعتقاد الجازم بعد تصور الشيء على حقيقته ان الله سبحانه هو رب كل شيء ومالكه والهه هو رب كل شيء -
هذا من توحيد الربوبية. فلا بد من الاعتقاد لان الله رب كل شيء. ومن اعتقد ان مع الله لها اخر فهذا مشرك قوله ومالك لله ملك 00:19:12
السماء والارض. الله الخلق والامر والهه والله -

هو الذي تأله القلوب محبة وتعظيمها واجلالها. يقال الا يأله بالفتح فيهما الى عسل اذا عبد يعبد عبادة. وفي معنى قول الله جل وعلا 00:19:32
الحمد لله رب العالمين رب رب العالمين هنا بمعنى المالك. كما يقال فلان رب الدابة. ماذا يعني هذا؟ يعني بانه -
المالك. فلان رب الدابة اي مالك الدابة. ويطلق الرب بمعنى اللي ذكر المؤلف رحمة الله تعالى. بمعنى رب العالمين. فالرب مس الرب 00:20:02
يرد ربه. والرب اذا عرف بالالف واللام واطلق فلا يطلق الا على الله جل وعلا -

فلا يجوز ان تقول الرب زيد انما يطلق الرب مظاهر يقال رب الدابة رب الدار رب المتعاج حيث يقيد يتضح المقصود من الاطلاق فلا 00:20:22
يكون في الاطلاق لبس حماية لمقام التوحيد. قوله يرب بضم الراء يربى. فهو -
فمعنى قوله تعالى رب العالمين قيل الرب بمعنى المالك فما سبق وقيل الرب بمعنى الله وقيل هو الخالق الموجد لعباده. القائم 00:21:15
بتربيتهم واصلاحهم. ولا مانع ان يشمل كل هذه المعاني. فان اللفظ الواحد يستعمل على عدة معانٍ فيحمل على جميعها. فهي متلازمة 00:20:45 -

ومترابطة واختيتها الى مقام واحد. هو معرفة الرب وتوحيده دون غيره تقدمنا لله هو الذي تأله القلوب. محبة وتعظيمها واجلالها ما استقل له يا له لفتح سينا اي الا هي له؟ اذا عبد يعبد عبادة فلا بد ان تعبد الله فهذا توحيد الالهية - 00:21:15
وتوحيد الالهية هو افراد الله بافعال العباد. فان قال قائل من اين اخذنا التوحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. كما قال ذلك بعض متأخرى المعتزلة والاشاعرة فالجواب هذا كله مأخوذ من القرآن. وفي فاتحة الكتاب التي استفتح الله جل وعلا بها 00:21:45

أنواع التوحيد. قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. اذا قلنا الرب بمعنى المربي او المالك فهذا توحيد الربوبية واذا قلنا الرب بمعنى 00:22:15
المعبد فهذا توحيد الالهية الرحمن الرحيم. هذا توحيد الاسماء والصفات. قال تعالى -
الله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائهم ايتان من ايات الله اشتملنا على جميع انواع التوحيد والحقيقة ان 00:22:38
القرآن كله من فاتحته الى خاتمتها يقرر هذا الاصل -
قرروا التوحيد بانواعه. والالهية كما قال المؤلف كون العباد يتخدون سبحانه محبوباً وملوحاً. محبوباً مألهواً لأن العبادة لا تصح الا مع 00:23:00
الحب والتألف. كما قال ابن القيم وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده -

وعليهم سلکوا العبادة دائرا ما دار حتى قامت الخثبان ومداره امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطانية ويفردونه بالحب والخوف
الرجا. المؤلف رحمة تعالى لم يقصد بذلك الحصر. قصد التنبیه الى مهامات - 00:23:20

من توحید العبادة التي يجب افراد الله جل وعلا بها. فتفرد الله بالحب فلا تسوی بينه وبين خلقه وغير الله يجب تبعا لمحبة الله.

فنحن نحب الله ونحب الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن تحب الرسول تبعا - 00:23:46

لمحبة الله. نحب اولياء الله. نحب الصالحين من المؤمنين. تبعا لمحبة الله. فان الحب في الله والبغض وفي الله من اوسط عرى ملة ابراهيم. ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع لله فقد استكمل الايمان - 00:24:06

في حديث يحيى عن القاسم ابن عبد الرحمن عن ابي امامۃ في سنن ابي داود. والقاسم عبد الرحمن فيه كلام لاهل العلم رحمهم الله تعالى الحب والخوف اين تختلف الا الله؟ ولا ترجوا الا الله. قد يخاف الانسان من المخلوق. لأن يخاف ان يبطش به او يخاف من

السبع - 00:24:26

وهذا لا ينافي التوحيد. ولا يخل بالتوحيد. الا اذا خاف المخلوق بقلبه. ووجل منه اعظم وجله من ربه. وهذا مراد لذلك ما ينافي التوحيد ومن ذلك ما ينافي كمال التوحيد الواجب. هناك ما - 00:24:46

شمال التوحيد اه المستحب. والرجاء فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والاخبات الاخبات هو الخشوع. يجب الخشوع لله. وافراد الله جل وعلا بذلك. قد افلح المؤمنون الذين - 00:25:06

في صلاتهم خاسعون. والخشوع قليل يكون بالجوارح ويكون بالقلب. بخلاف الخشية فانها من اعمال القلوب وسيأتي ان شاء الله ذكر ذلك كله مفصلا لادلته وما يتعلق بذلك فلا تتوه للمخلوق كما تفعل الصوفية حين يتوب المريد بين يدي شيخه يحلق رأسه بين يدي شيخه توبة له. فان قال - 00:25:26

في البخاري ان عائشة رضي الله عنها قالت اتوب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فالنوبة هنا بمعنى الرجوع التوبة هنا بمعنى الرجوع اي ارجعوا الى امر الله وارجعوا الى امر رسوله صلى الله عليه وسلم. والنذر النذر هو الزام المكلف نفسه بها - 00:25:56

عبادة لم يوجبها عليه الشارع. وفي صحيح البخاري من حديث القاسم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصي. طاعة وجب عليه الوفاء بذلك. واذا نظر نظر الى معصية فلا - 00:26:16

يجب الوفاء بذلك اجماعا. بل لا يجوز الوفاء بذلك اتفاقا. وهل يكفر عن يمينه قوله اهل العلم؟ اصحابها الكفار كما في حديث عقبة في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة يمين. فمن نذر للاولياء نذر للاموات. لأن يقول - 00:26:36

بدوي علي اولا الحسن او للحسين او لفلان علي نذر فينظر له من له واجله هذا مشرك كن شركا اكبر. لأن النذر عبادة. وصرف العبادة للمخلوق شرك. قال تعالى يوفون بالنذر. ان الله على - 00:26:56

ومن نذر يطع الله فليطعه. وهذا العبد الذي لا يعرف ربه ولا يعرف التوحيد ولا يعرف به الرسل. ينظر للاموات والغائبين ويقول للبدوي علي نذر. ما يقول لله علي نذر. يقول البدوي علي علي علي علي نذر. لحسن علي علي علي نذر. هذا شرك اكبر. ويقال النبي - 00:27:16

فلا فرق فلا يتصور الانسان انه اذا نذر للاولياء او للصالحين او للانبياء والمقربين صار مباحا. للاشرار وال مجرمين محمرة فلا فرق بين ان تذر او تعبد الانبياء والمرسلين او ان تعبد الاشرار والمشركين. ومن يدعوا مع الله لها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه - 00:27:36

انه لا يفلح الكافرون. سماهم الله جل وعلا كافرين. قول والطاعة والصلة والتوكل ونحو هذه الاشياء. اي كلها يجب صرفها لله افراد الله جل وعلا بها. وقد قال الله جل وعلا عن بعض الانبياء ورسله انه كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورأبا وكانوا لنا خاشعين - 00:27:59

ولا تدعوا من دون الله ما ينفعك ولا يضرك. فاستقم كما امرت. لهذا امرنا الله جل وعلا. فان التوحيد حقيقته قد ترى الامور كلها من

الله تعالى رؤية تقطع الالتفات عن الاسباب والوسائل. فلا ترى الخير والشر الا منه تعالى - 00:28:19

اذا انقطعت اطماء عبد عن الورى تعلق بالرب الكريم رجاؤه. فاصبح حرا عزة وقناعة على وجهه انواره وضيائه علقت في الخلق
اطماء نفسه تباعد ما يرجو وطالع عنه. فلا ترجو ان الله في الخطب وحده ولو صح في خل الصفاء - 00:28:39

فيجب التعلق بالله ورؤية الامور كلها من الله وهذه الرؤية تقطع الالتفات بالقلب عن الاسباب والوسائل لكن لا مانع من فعل الاسباب
في الجوارح. ولكن القلب متعلق بالله جل وعلا. وفي وفي اشياء من الاسباب لا يجوز فعلها اصلا - 00:28:59

قال شخص اريد ان اتخد صاحب القبر واسطة بيبني وبين الله. او اريد ان اتخد محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم واصل بيبني
وبين الله وهذا مقرب عند ربه واصطفاه الله جل وعلا على انبئائه ورسله فانا اريد ان اجعله واسطة فاسأله - 00:29:21
وازالة الكربات وتفريج الملمات. او اريد ان اتي على وتسأل لربه جل وعلا. تقول يا رسول الله اشفع لي عند ربك. انا لا اسأل مباشرة
ولا فاذا قال يا رسول الله اشفع لي او يا رسول الله اغفر لي او يا رسول الله ارحمني او يا رسول الله اريد تلك سرور وازالة - 00:29:41

الخطوط فهذا مشرك الشرك الاكبر في الاجماع. واذا قال انا لا اسأل الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن اريد ان يقربني الى الرفع. وان
فعلي عند رب فلا اقول يا رسول الله اتبعني ولكن اقول يا رسول الله اشفع لي عند ربك ويا رسول الله سل الله لي المغفرة سل الله - 00:30:01

الشفاء. فبعض اهل العلم قال هذا ليس بشرك اكبر. بل هو من البدع العظيمة ولكن لا يصل الى حد الشرك الاكبر. لانه لم يسأل ولكن
اعتقد ان هذا الميت حي في قبره فاراد منه ان يسأل الله ولم يسأل. وهذارأي لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:30:21
المجلد الاول من الفتاوى والقول الثاني انه الشرك الاكبر فان لا فرق بين كون المرء يسأل الميت ويطلب الحادث منه او يطلب منه
يقضي حاجته عند ربه. قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم - 00:30:41

ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيمة يذكرون بشرككم ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. هل ينفع؟ لا يستطيع ان
ينفع. هل يضر؟ لا يستطيع ان يجد ضرة. فان فعلت فانك اذا من الظالمين ايا المشركين - 00:30:56

وظائع هذه الاية وما قبلها تفيد انه سؤال الاموات شرك اكبر. ان سؤال الاموات شرك اكبر ولو قال انا ما اطلب منه ولكن اطلبو منه ان
يدفع لي عند ربه. او يسأل الله علي قطاء الحاجات وتفريج الملمات. ولو قلنا بانه ليس بشرك اكبر - 00:31:11
من البدع العظيمة من الشرك الذي لا ينزل عن الاصغر. يجب انكاره والتغليظ فيه واعلام الناس بما اوجب الله عليهم. وتحذيره نهاهم
الله عنه ولا ينبغي الجهل بذلك. وقوله فلا ترى الخير والشر الا منه. فان الخير والشر مخلوقان لله جل وعلا. ومن الله جل وعلا - 00:31:31

الشر لا يأتي في كلام الله ولا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اضافة الشر وحده الى الله. لا يأتي اضافة الشر وحده الى
الله في كلام - 00:31:51

ولا بكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. بل لا يرد ذكر الشر الا على احد ثلاثة وجوه. كما كان ذلك شيخ الاسلام وغيره من اكابر
المحققين قولوا اولا دخوله في عموم المخلوقات كما قال تعالى الله خالق كل شيء. ثانيا اضافته الى السبب. كقوله تعالى من شر - 00:32:01

ما خلق الثالث ان يحذف فاعله كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ان اراد بهم ربهم رشدا. ولا يمكن ترى في اسماء الله
الحسنى اسماء يتضمن الشر انما يرد هذا في مفعولات الله تعالى لا في - 00:32:22

وحييند يتضح معنى قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليه اي لا يدخل لا في اسمائك ولا في صفاتك. ومن ظن ان معنى قوله
صلى الله عليه وسلم والشر ليس لك اليه من مخلوقاتك؟ فقد غلط غلطا - 00:32:44

تقول ان الشر غير مخلوق لله. وهذا ضلال عظيم. ان قال قائل ما في اسماء الله المنتقم ويتضمن فنقول ان المنتقم ليس اسماء من
اسماء الله ومن جعل المنتقم اسماء من اسماء الله فقد غلط. وان قالته بعض الطوائف. فان لم ينتقل لم يرد في كتاب الله الا على وجه

الاسلام عزيز ذو انتقام لم يرد اثما ولا يصح جعله اثما كما ذكر ذلك كابر المحققين واسماء الله تحتها صفات تحتها معاني اسماؤه
او صفات مدح كلها مشتقة قد حملت معانيها.. اياك والالحاد فيها انه كفر معاذ الله من كفرهane - 00:32:27

وحقيقة الالحاد فيها المال والاشراك والتعطيل والنصران خلاصة ان المنتقم ليس اسم من اسماء الله ولا يصح فعله اثما من اسماء الله قوله وهذا المقام اي مقام التوحيد الذي هو افراد الله بالعبادة واثر الامور كلها من الله رؤية تقطع والالتفات عن - 00:33:52
الاسباب والوسائل يثمر التوكل على الله والاعتماد عليه وتفويض الامور اليه. فلا اعتمد الى مخلوقه لا يملك ولا يصرخ وقد قال ابن عقيل رحمه الله انا ما اقيس ايماني عند الا زدحام عند ابى ولا في الحج ليك اللهم ليك. انظر ايماني واقيسه اين يفزع قلبه؟
عند حدوث النكبات - 00:34:14

والشدائـد ان بعض الناس حين تلم ملـمة وحين تـحدث له مـصيبة يـفزع قـلـبه الى المـخلوقـين ولا يـلـتفـت الى الله جـلـ وـعلاـ ولا يـفـزـعـ الى الله جـلـ وـعلاـ وـعـلـى الله فـتـوكـلـواـ ان كـنـتـمـ مـؤـمـنـينـ - 36:34:00

ابراهيم حين وقعت النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل لن نلتفت للمخلوقين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا الله ونعم الوكيل - 00:34:52

امرنا وهو الذي يستطيع تخلصنا من عدونا ولو اجتمع الجن والانس على نفع الرجل ولم يرد الله نفعه ما استطاعوا. وعلى الاضرار به ولم يرد الله ضره ما استطاعوا ذلك - 00:35:08

وفي حديث حنس الصنعاني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله احفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت لله اذا استمعت فاستمعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتب الله لك - 00:35:22

ولو اجتمعوا عليه بالرُّوح لَن يُضِرُوكُ. رفعتُ الْأَقْلَام وَشَفَتُ الصَّحْفَ. رواهُ أَبُو عَيْسَى وَقَالَ هَذَا حَدِيثُ حَسْنٍ صَحِيقٌ هَذَا الْمَقَامُ اسْمُهُ التَّوْكِلُ وَتَرْكُ شَكَايَةِ الْخَلْقِ وَتَرْكُ نُومِهِ لَأَنَّ الْقَوْلَ مَعْلَقٌ بِاللَّهِ. وَيَعْلَمُ أَنَّ الْخَلْقَ - 00:35:41 لَا يُسْتَطِعُونَ جَلْبَ نَفْعٍ لَمْ يَرِدْهُ اللَّهُ. وَلَا يُسْتَطِعُونَ نَفْعَ شَيْءٍ عَنْهُ لَمْ يَرِضْهُ اللَّهُ جَلْ وَعَلَا الْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ قَلْ لَنْ يَصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلِيٌّ اللَّهُ فَلِيَتَهُ كَانَ - 00:35:59

ونحن نفعل الاسباب آآ موجودة شرعا التي اذن الله جل وعلا بها بجوارحنا ونتوكل على الله جل وعلا قال شيخ الاسلام ابن تيمية
د. حمزة الله تعالى، ترك الاسباب بالكلية في مقام التوحيد - 00:36:13

والاعتماد على الاسباب دون الله شرك في التوحيد. والرضا عن الله تعالى ان من عرف التوحيد وعرف حقيقته واهلا بالقضاء خيره
وشره عطاء هذا قوة ايمانه وقوته وتوكل على الله جل وعلا - 00:36:29

اعترض بلسان حاله هو دائمًا يتشقق لماذا انا فقير؟ لماذا نوصي بالمضائق - 00:36:44

لماذا انا كذا؟ لماذا فلان؟ هل يعصي الله سخر له الدنيا له الاسباب وانا الذي اطبع الله تغلق امامي الدنيا تكثر مصابي ونحو ذلك. هذا من ضعف الایمان ما اعطي الله فلان عن الدنيا وهو يحبه. ما دام عاصيا له - 00:37:01

فإن الله يعطي الأيمان من يحب ويعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب على محبة الله للعبد ينبغي أن نعرف ذلك وان نرضى عن الله رضيت بالله رباً محمد صلى الله عليه وسلم نبباً - 00:37:20

لا ينبعي ان نقول هذا باللسان ولا نعقل هذا في حقيقة قلوبنا واعتقادنا فلن تكون راضين عن الله في كل الحالات الحالات. ونعلم ان ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وما اخطأنا لم يكن ليصيبنا - 00:37:36

وان ما اصابنا هو رفعة في درجاتنا. وتکفیر لسيئاتنا فان اول ما خلق الله وخلف قال له اكتب قال انا عبده قال كل ما هو کائن الى يوم القيمة واذا عرفت ذلك الرضا عن الله والتسلیم لحكمه واذا عرفت ذاك فاعلم ان الربوبية منه تعالى لعباده والتائه من عباده له

لأن الله جل وعلا خلقهم ووجودهم وخلق السماوات والارض لما للارض ومن هي انت تعلمون؟ فيقولون لله قال فتذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. فيقولون لله قل افلا تشتقون. قل من بيده ملکوت كل شيء واسير ولا يزار عليه السلام. حتى يقول الناس قلت انى - 00:38:13

اتيناهם بالحق وانهم لکاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معهم اذا اذا مذهب كله الى ما خلق فاعلى بعضهم على بعض. سبحان الله عنا عالم الغيب والشهادة. تعال عما يشركون. الربوبية منه تعالى - 00:38:35

ونحن بدورنا ان نفرد الله بالعبادات. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اوكت الجنة والانس هزم الجن لانهم قبل الانس والانس الا ليعبدون الا ليوحدون. كما قال ابن عباس ومجاعة وجماعة. وقيل الا لامرهم وانهاهم واعظم امر - 00:38:50 يأمر الله جل والتوحيد لهذا اول امر في القرآن هو الامر بالتوحيد. قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اي وحدوا ربكم الهمة التوحيد صار اول امر في القرآن والامر بالتوحيد - 00:39:16

واول لایة في القرآن هو النهي عن الشرك. فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون النت هو النظير والمثيل والشبيه كما ان الرحمة يقول هي الوصلة بضم الواو وبينهم عز وجل. اذا اطاعوه رحموني - 00:39:32

واذا خالفوا امره انتقم وعاقبهم ربى عبادي اني انا الغفور الرحيم. اي لمن اطاعني وان عذابي هو العذاب الاليم لمن؟ عصانيه وفي صحيح البخاري من حديث سليمان عن هلال بن علي عن عطاه اليسار عن الهريرة قال صلى الله عليه وسلم كل امتی يدخلون الجنة - 00:39:52

كل امتی مرحومون. يدخلون الجنة. الا من ابى قال يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من اطاعني دخل الجنة اي استحق رحمة الله من رحمة الله قريب من المرسلين ومن عصانى - 00:40:13

الاباء حق العذاب والوصلة هي كل شيء. كل شيء اتصل بشيء وصلت كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة نقف على قول المؤلف رحمة الله تعالى واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرها توحيد الله - 00:40:30

تعالى والله يجب في مثل هذه القضايا؟ نعم يجب الرضا تارة لا يجب في مفعولات ويجعل العبد الرضا في مثل هذه الامور يجب على العبد ان يرضى الله ربه وان يرضى - 00:40:49

لحكمة الله ان يرضى بقضائه وان يرضى بشرعه وان يرضى بحكمه وان يرضى بالتحاكم اليه هذا كله حرظ على العبد ان يأتى به لكن اذا اصبيت مصيبة يجب عليه الصبر - 00:41:05

هل يجب الرضا لاهل العلم القول اولا انه يجب القول الثاني لا يجب وهو القول الاكثر كما هو اختيار ابن تيمية ولكن يستحب لا شك في ذلك لو شخص مثلا اه فعل مثلا باهل الفاحشة. او هو فعل الفاحشة. ليس المعنى يرظى بالفعل - 00:41:19

التي يرضى بما قدر ويسعى بجوارحه والاسباب ان يغير وينكر. ليس معنى انه يرضى فعلا فاحشة هذا لا يقره الا ديوث. والله جل وعلا امرنا بالغيرة. ونهانا عن الرضا بمثل هذه الامور - 00:41:45

القدر لكان كذا ولكن يرضى ويسلم. ولكن كونه يرضى بالمفهول هذا هذا لا يقوله احد من البشر الانسان اذا فعل الفاحشة او فعل باهل الفاحشة وعدها الله جل وعلا واياكم من ذلك. وقع في سرقة ونحو ذلك فلا يقول انا راضى - 00:42:01

عليك التغيير فعليك الازالة يجب عليك الانتهاء عن ما حرم الله جل وعلا بلا شك هذا وجوبا هذا يجب عليه. اما كونه يرظى او يرظى بالزنا او يرظى بالسرقة هذا لا يقوله الا فاسق. نعم - 00:42:20

نعم الى الفعل من شر ما خلق الفعل فقط هل في الفعل؟ لأن الشر لا يدخل لا في اسماء الله ولا في صفاته ولا في يدخل في مفعولاته المنتخب في بعض اسماء الله وصفاته لا يجوز اطلاقه على الافراج هذا كما قال ابن القيم هذا من اسمائه ما ليس يفردون بل يقال اذا - 00:42:35

وهي التي تدعى بمزدوجاتها افرادها خطر على الانساني. فالمنتقم لم يثبت به مدح وعلى الاطلاق ليست صفة مدح اذا قلنا الله يمكر

فيمن يستحق المكر. والذي يستعذى في من يستحق الاستفزاز. ولا يصح وصف طلاب المكر المطلقة. او وصف الله بالاستهزاء مطلقا.

فقلنا الله عزيز - 00:43:28

انتقام. لم يرد الا في مثل هذا مضافا. ما جاء المنتقم الا مضافا يعتقد مثلا انه يستطيع ان يكون وسيلة مثلا سؤال الله ونحو ذلك.

ولكن غير النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يوجد هذا - 00:43:54

نعلم يقينا اننا فلانا الميت لا يمكن ان يسأل الله. هو يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقدر على ان يسأل الله ان يشفع له في هذه الحال. فهو يسأل من هذا الباب - 00:44:19

في حق النبي صلى الله عليه وسلم يعمونا الميت اذا سأله وسأله بهذا الاعتبار وابن تيمية راحت عليه حين ذكر غيره ايضا ذكر غيره. نعم هو طلب لكن قال انه يعلم انه ما يقدر على النفع ان تدعوهم لا تسمعوا ولو سمعوا ما استجابوا لكم اي ما يستجيبون لنا في يبذلون - 00:44:29

او يستطعون اه ايجاده لنا. لكن قالوا لو سأله قال يا فلان اغفر لي. طبعا فلان ما يغفر. او ارحمني. او اه اسألك اغاثة اللهفات او اسألك مالا فهو يسأل ما لا يقدر عليه مطلقا. قالوا هذا ما فيه شبهة هذا كفر اكبر. قالوا له لكن لو قال - 00:44:58

يا فلان اشفع لي عند ربك. اوصل الله لي. قالوا انه ما سأله. هو طلب ان يكون بينه وبين الله واسطة ليسأله يسأله. وهذا قد قوله تعالى ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفي. هم اجابوا عن هذه الآية. قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا ما نعبدهم - 00:45:18

وهذا ما عبده عبد الله ولكن اعتقاد المخلوق يستطيع ان يسأل الله باعتبار ان له حياة برزخية ولا تتفاوتون ذلك فحياة الاندية اعلن حياة الشهداء. وحياة الشهداء اعلى من حياة غيرهم. فبهذا الاعتبار وجدت شبهة فقالوا انه من انواع الشرك الاصغر. لكن ظاهر القرآن ان الشرك - 00:45:38

ومسألة مخلوقة سقلانا اراد ان يجعله واسطة نعم الشفاعة نوعاً قد يقول انما اسأله هو يشفع لي. اقول اشفع لي عند الله هم يفرقون بين سؤال الشخص بذاته وبين جعله واسطة يسأل الله. هذا مأخذهم في المسألة ولا ظاهر القرآن - 00:45:58
كله شرك اكبر لا هذا ولا هذا الحقيقة حتى النبي صلى الله عليه وسلم ما يملك فيسأل الله لك ان يرزقك ما يملك ما في مانع انا لو ان شخصا سأله ان يشفع في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا ما في مانع جائز هذا - 00:46:28

هذا الشيخ صحيح ما في اشكال هذا. سيتوسل الله جل وعلا بايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يتوسد الجاهل لان التوسل بالجاهل بدعة هذا كثير في كلام الصوفية هم يعتقدون ايضا ان مخلوق من نور وهذا ضلال محض فان الملائكة خلقوا من نور فانما خلق الانسان - 00:46:54

من ماء الوطين هذا نص القرآن ونص السنة الصحيح الثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة من اعتقد ان المسألة خلق من نور وقد خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:47:18
قلت يا اخي فيما سبق ان المنتقل ليس من اسماء الله تعالى الحسنى الثابتة وانما جاء في القرآن كما تقدم في انتهاء الكلام في الشرح لما جاء في القرآن مقيدة - 00:47:32

لقوله تعالى انا من المجرمين منتقبون وجاء مقيدا مضافة كما في قوله تعالى ان الله عزيز انتقام ورود في عدد الاسماء الحسنى آ في الحديث آ المشهور هذا ليس بثابت في اتفاق اهل العلم - 00:47:47

من روایة الوليد بن مسلم عن سعيد ابن عبد العزيز ولم يصححه احد من اكابر اهل العلم المشهورين قد جاء الخبر في الصحيحين من طرق هذا الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:48:09

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الا تسعه وتسعين اسماء الا واحدة من احصاء دخل الجنة ولم يرد في ذلك عدوا الاسماء والحديث الوارد فيه عد الاسماء لا يصح ولا يصححه احد - 00:48:29

من الائمة المعتبرين نعلم ان المنتقم ليس اسماء الله تعالى. واحيانا لا يدخل الشر لا في اسماء الله ولا في صفاتاته تقدم ان اشهر لم يرد الا على احد ثلاثة وجوه - 00:48:46

تقدم صباح وشرحها نقلًا عن شيخ الإسلام ابن تيمية وعن غيره نعم تقدم التفريط بين القطا والمقطي والمقطي نوعان نوع من المصائب القضاء نؤمن به والرضا به فرض والمقطي نوعان نوع كما تقدم من المنكرات ومحاربة الفواحش فلا يجوز الرضا بهذا نوع من المصائب - [00:49:08](#)

كنبات والشوكيشات والانسان والحوادث ونحو ذلك فيستحب الرضا وقيل آآ يجب لكن الجمهور على الاستحباب وينبغي ان نعلم احنا كلنا نعمة من الله فهي فضل وكنا نعمة من الله منه جل وعلا فانه عدل منه - [00:49:32](#)
الا يعني ان الانسان اذا اصيب الشر لم يكن عدل من الله هذا غلط كل نعمة منه عدل جل وعلا لا يا اخي تقدم هذه القضية في ذلك الى ثلاثة - [00:49:52](#)

ادعية الى ثلاث نعم قال احد يدعو غير الله من الميت الغائب ان يقول يا فلان اغتنى او يا فلان انا استجير بك يا رسول الله استغفث بك. او يا رسول الله انصرني على عدوي - [00:50:13](#)

هذا شرك اكبر اي نازع فيه احد من المسلمين هذا الشرك هو الذي نزل القرآن ببيانه وهو المذكور عن عباد القبور وعباد الاوثان في وقت اه ان النبوة النوع الثاني اللي يقول عنه ابن تيمية بدعة يقال للميت - [00:50:32](#)

ادعوا الله لي قال الميت من الانبياء والصالحين ادعوا الله لي او ادعوا لنا ربكم اسأل الله لنا هذا النوع لا شك احد من اهل العلم بانه محرم انما الكلام هل يصل الى حد الشرك الاعظم اه هذا اللي قال عن المجرمين انه من البدع - [00:50:56](#)

اذلف على احد من سلف اه الامة ولم يجزم تعالى بكونه شركا اكبر موافقة ونعم وافقوا على هذا بعض المؤاخرين ائمة السلف فلا اعلم عنهم شيئا منصوصا في هذا اه النوع الثالث ذكره شيخ الاسلام وغيره يقول اسألك بفلان وبجاه فلان - [00:51:24](#)
علاقة غير معروفة عن الصحابة رضي الله عنهم وقد جزى ان بعض الفقهاء في النهي عن ذلك. اما السؤال فهذا بدعة النبي صلى الله عليه وسلم او بجاه الولد الفلانى فهذا بدعة - [00:51:48](#)

وكذلك اذا قال اسألك بفلان بذاته هذا بدعة ولا يجوز باصلاح قوله العلماء. لان النبي ما نحسن في امرنا هذا ما ليس من فهو رد.
والاصل في عبادات التوقيف ولا يجوز ان نتوسل الى الله جل وعلا الا بما شرعه - [00:52:04](#)

وبما اجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم لما نتوسل الله جل وعلا بمن لم يشرعوا بما لا اصل له لا في الكتاب ولا في السنة فهذا بدعة ولا يجوز الالتفات الى هذا بل يجب الاعراض - [00:52:20](#)

هذا كليا ظواهر الدلة تؤيد ان النوع الاول والنوع الثاني يدخلان في الشرك الاعظم بحث هذه القضية الاشارة اليها. كلامها الان على تقرير التوحيد وعلى تقرير توحيد الالهية واهميته وعظم شأنه - [00:52:30](#)

وان الرسل ارسلت به ولتقريره وان العباد لا يعيشون بدونه واهن المهمات الواجبات هذا الحديث عن هذه المسألة يكفي هذا باسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد - [00:52:54](#)

هذا الدرس الثاني من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العنوان حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للشيخ العلامة احمد بن علي المقرizi الشافعي وموضوع هذا الدرس - [00:53:18](#)

من قوله واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرًا توحيد الله تعالى حتى قوله وهذا التوحيد مقام الصديقين وكان القاء هذا الدرس في اليوم الثامن في شهر رجب من عام الف واربع مئة وواحد وعشرين - [00:53:38](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال العلامة المقيدي رحمه الله تعالى واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرًا توحيد الله تعالى. غير ان التوحيد له قشران - [00:54:00](#)

في اللغة ان شاء الله تعالى تفصيل الاول ان تقول بسانك لا الله الا الله ويسى هذا القول توحيدا وهو مناقض الذي تعتقده النصارى وهذا التوحيد يصدر ايضا من المنافق الذي يخالف سره - [00:54:29](#)

والقصر الثاني الا يكون في القلب مخالفة ولا انكار لمفهوم هذا القال بل يشتمل القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا هو توحيد عامة الناس ولباب التوحيد ولباب التوحيد ان يرى الامور كلها من الله تعالى ثم يقطع الالتفات عن الوسائل وان يعبده سبحانه -

فقد اتخد هواهما بدعة. قال تعالى افرأيت من اتخد الله هواه تأملت ان عابد الصنم لم يعبده انما ويخرج عن هذا التوحيد السخط ان على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله - [00:55:32](#)

يسقط على غيره او يعمل تواه. وهذا التوقيت مقام الصديقين الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرها - [00:56:22](#)

توحيد الله تعالى قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم تنبئها لاهمية ما سوف يأتي ان انفس الاعمال النفيض من كل شيء اشرفه واعظمه وافضلها والاعمال جمع عمل واجلها قدر قال لها عرض على انفس - [00:56:48](#)

توحيد الله تعالى التوحيد هو اهم المهمات واكدوا الواجبات وهو اول دعوة الرسل واول ما يدخل به العبد في الاسلام واخر ما يخرج به من الدنيا التوحيد اول امر واخره - [00:57:16](#)

والتوحيد هو اعدل العدل التوحيد مصدر وحده وحده توحيد فهو موحد لله تعالى وقد اختلفت عبارات الائمة في تعريف التوحيد وقد قال صاحب المنازل التوحيد تنزيه الله عن المحدث ينزيه الله عن المحدث - [00:57:47](#)

وهذا ليس بشيء ولا يدل هذا على التوحيد الذي بعثت به الرسل وانزلت من اجله الكتب ومن اجله شرع الجهاد واشترط الناس به الى شقي والى سعيد فان تنزيل الله عن المحدثات - [00:58:24](#)

هو نوع من انواع توحيد الريوبوبيه الذي اقر به كثير من المشركين التوحيد الذي ذكره صاحب المنازل ليس هو التوحيد الذي بعثت به الرسل حينئذ يصبح هذا التعريف غير صحيح - [00:58:47](#)

وقال الجنيد التوحيد افراد القديم عن المحدث التوحيد افراد القديم عن المحدث وهذا تعريف يحتاج الى زيادة شرح وتوضيح فان هذا الافراد نوعان انه يقول رجل قديم عن المحدث وهذا الافراد نوعان - [00:59:09](#)

افراد في الاعتقاد بحيث يثبت اسماء الله وصفاته ولا يشبهه ولا يمثل. فان تمثيل صفات الله بصفات خلقه قبح وطعن في هذا النوع الثاني افراد القديم من المحدث من المحدث في العبادة - [00:59:37](#)

من التأله والحب والخضوع والانابة والتوكل والخوف والذر والذبح ونحو ذلك وبهذا التفصيل يكون المعنى واضحة غير ان اللفظ قد لا يعيه البعض وبما ان التوحيد هو الذي ارسلت به الرسل - [01:00:02](#)

وانزلت من اجله الكتب ينبغي ان يكون تعريفه واضحا لكل احد فان الحاجة كلما اشتدت بمعرفة شيء كلما دعت اليه الضرورة واستجابت له الفطرة ينبغي ان يكون واضحا لا ليس فيه - [01:00:28](#)

التوحيد هو افراد الله بالعبادة قال تعالى ان اعبدوا الله فيوحد الله ما لكم من الله غيره؟ هذا التوحيد وقال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوا ربكم. وقال تعالى - [01:00:48](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان اعبدوا الله اي اسردوه بالعبادة والعبادة هي اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. هذا تعريف شيخ الاسلام وجماعة من اهل العلم - [01:01:08](#)

بمعنى العبادة وقد قيل ان التوحيد ثلاثة انواع توحيد الالهية وهو الاصل الذي ارسلت به الرسل وانزلت من اجله الكتب وهو افراد الله بالعبادة النوع الثاني توحيد الريوبوبيه. وهو افراد الله وتوحيده في افعاله. من الخلق - [01:01:33](#)

والرزق والاحياء والامانة والتدبیر ونحو ذلك النوع الثالث توحيد الاسمي والصفات لان لله اسماء وصفات يجب الایمان بها واثباتها ويحرم تحريفها والالحاد بها قال تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها - [01:01:54](#)

هذه الانواع للتوحيد هي المشهورة بين اهل السنة والجماعة وهي انواع لا يلبس فيها دل على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حينما ذكر الامام ابن القيم رحمه الله وغيره ان التوحيد نوعان - [01:02:25](#)

توحيد في المعرفة والاثبات النوع الثاني توحيد في الطلب والقصد سادخل الاقسام والانواع الثلاثة السابقة في قسمين وجعلها في قسمين قوله غير ان التوحيد له قشران القشر في اللغة هو - [01:02:45](#)

نساء الشيب. القشر في اللغة هو غشاء فهنا قال بان التوحيد قشران وبما ان القشر هو غشاء الشيء اذا نفهم من لفظ العبادة العبارة ان توحيدا وراء ذلك اكمل مما ذكر - [01:03:11](#)

لانه عبر هنا القشر وليس يعبر الا بما بمعنى تدل عليه اللغة وقوله بان التوحيد له قشران هذا الكلام كله لابي حامد الغزالى في الاحياء في اوائله قد رجعت اليه - [01:03:35](#)

فاما المؤلف قد نقله بحروفه في بعض العبارات تصرفها يسيرا لا يخل بالمعنى. ولم ارى هذه العبارة لاحد من الائمة السابقين ولا احد من الائمة المحققين. امثال ابن تيمية وابن القيم عليهما رحمة الله - [01:03:56](#)

لان المؤلف قال ان التوحيد له قشران جعل القسط الاول هو قول اللسان والقشر الثاني هو اعتقاد القلب. وجعل شيئا ورأى ذلك وفوقه هو الباء وان كان قص المؤلف واضحة والمعنى الذي يريد ان يوصله - [01:04:18](#)

بالافهم الناس هو معنى واضح الا ان في قوله نظرا لاننا حين نرجع الى معنى القسم في اللغة وهو نجد ان عقيدة القلب ليست من الغشاء بخلاف لفظ اللسان خلاف لفظ اللسان هذا الامر الاول - [01:04:43](#)

الامر الثاني ان الاصل الذي دعت اليه الرسل هو ما سماه المؤلف في القشر وذلك ان تقول بسانك لا الله الا الله لان ما سماه المؤلف ببلبة التوحيد يدخل ضمنا - [01:05:06](#)

ومعنى القشر ويرد في عبارات بعض المتأخرین تقسيم الدين الى قشور ونبات. وتارة يقولون عن القشور لما قال عنه هنا المؤلف شيء مهم وشيء وتارة يعبرون عن القشور بالشيء التافه - [01:05:23](#)

الذى لا لا قيمة له او لا ينبغي الالتفات اليه قد يكون الامر جاء في كتاب الله. او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التوحيد اكبر من ذلك - [01:05:47](#)

وكل شيء جاء عن الله او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب تعظيمه وتقديره واحواله التوحيد يكون بالقلب واللسان وعمل الجوارح اذا اختلف شيء من ذلك اختلافا كلية - [01:06:05](#)

فلا يحكم بالمرء بالاسلام فلو لفظ واعتقد ولم يعمل لكان هذا كافرا. لانه تارك لجنس العمل مطلقا. وهذا كافر باتفاق اهل السنة خلافا لغلة الجامية والمرشدة واتباعهم في هذا العصر. من لا يكفر بترك جنس العمل - [01:06:29](#)

فليهدف اتباع الجهمية. واذا قال بسهله وعمل بجوارحه ولم يعتقد بقلبه ها هو لن يدخل في الاسلام هذا منافق خالص قال المؤلف الاول اي القشر الاول ان تقول بسانك لا الله الا الله - [01:06:52](#)

وهذا هو الذي دعت اليه الرسل غير ان الرسل حين يدعون لمعنى لا الله الا الله من البشرية ان تلفظ بها بدون عمل لو هل يعرف قد كانوا يعرفون المعنى - [01:07:18](#)

وان المرء لانهم عرب وكلنا يخاطب قومه بلغته هم يعرفون خطابة ويعرفون المراد من كلامه وماذا عن نبي قومه الى هذه الكلمة فاستشكلوا حقيقتها ولا معناها ولا ذكر عن احد قط انه قال - [01:07:33](#)

اعتقد هذه الكلمة دون ان نعمل او نلفظ دون ان نعتقد هذا لان يقع في كلامهم ابدا ولا ابا من ذلك ما جاء في الصحيحين من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه - [01:07:57](#)

قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعنه عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمي قل لا الله - [01:08:15](#)

ان الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له قرناه السوء اترغب عن ملة عبد المطلب وهم في الجاهلية وهم في وحل الشرك والوثنية يعرفون ان ابا طالب اذا قال لا الله الا الله فان هذا يعني - [01:08:34](#)

ايتبأ من ملة عبد المطلب فقال لا اترغب عنني تنطلب؟ لان لا الله الا الله تناقض من لفظ الخطاب ويفهمون المقصود عاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد يوضح هذا ايضا ما جاء في مسند الامام احمد - [01:08:58](#)

طريق النحو الاسعد ابن ابي التعنى عن رجل من بنى مالك قال رأيت رجلا لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجل انا

في النهاية قد سألت عن هذارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز - 01:09:21

يتخللها ويقول يا ايها الناس قولوا لا الله الا الله تفلحوا اذا رجل يتبعه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا لهذا الصبي وهو ابو لهب هذا الرجل النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاطب - 01:09:42

الاهم والشعوب بهذه الكلمة. وتلقائيا يفهمون المقصود معناها فقال يا محمد هذه الكلمة هل تعني ترك عبادة الاوثان وهل هذه الكلمة تعني افراد الله بالحكم وهل هذه الكلمة تعني افراد الله بالحب ؟ والخضوع والرهبة والعبادة ؟ يعلمون تلقائيا ان الكلمة بما وضعت له -

01:10:00

يقتضي افراد الله بالعبادة لا الله الا اسم جنس دخلت عليها لا فكان في كل لا تعنيه سوى الله جل وعلا. لا الله ان الله الاسم الشريف بدل من الخبر المذوق المقدر بحق - 01:10:26

لا الله حق خلافا لمن قال لان الخبر المذوق المقدر تقديره لنا قبور لهم الله وهي الاله او من قال لا الله موجود الاله موجودة كثيرة ارباب متفرقون الله مع الله - 01:10:51

اذا لا بد ان نقدر الخبر مذوق ولو قال قائل لا الله موجود حق ان الله لكان مصيبة فكان مصيبة. المهم ان يأتي بالحق ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل - 01:11:18

كل شيء يعبد من دون الله فهو من الباطل ولهذا نقول ان محاسن التوحيد افراد الله بالعبادة بحيث ان نلعب لا يعبد الا الله التوحيد ان العبد لا يعبد الا الله - 01:11:44

الشرك كثيرة لكن من اعظمها ان العبد يكون ذليلا للمخلوق التوحيد يخرجك من ذل العبودية للبشر الى الذل لله الواحد القهار وهذا الذل لا يكفي وحده حتى تضييف اليه الحب - 01:12:03

قلت ما حكم فهم ركنا العبودية المؤلف تعالى القشر الاول هو ان تقول بلسانك لا الله الا الله وهذه الكلمة تحتها معاني تحتها جمل وتحتها اشياء كثيرة لا غنى للموحد عنها - 01:12:27

هذا المؤلف ويسمى هذا القول توحيدا من يدخل به في الاسلام لكن لا بد ان يضيف الى ذلك الشهادة بان محمدا رسول الله فان النصراني يقول لا الله الا الله واليهودي يقول لا الله الا الله - 01:12:55

لكنهما لا يشهدان ان محمدا رسول الله كل الرسل جاءت بلا الله الا الله وكل امة تؤمن برسولها يقول لا الله الا الله اليهود في وقته موسى موسى رسول الله. في وقت عيسى لا الله الا الله عيسى رسول الله. بعد بعثتي - 01:13:17

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلو قال شخص لا الله الا الله عيسى رسول الله او لا الله الا الله او اشهد بانه لا الله الا الله وان عيسى رسول الله او موسى رسول الله - 01:13:39

لكان هذا مرتد او غير داخل في الاسلام ان قالها قبل ان يدخل في الاستعاذ نقول ان اهل الجملة لا تدخلك في الاسلام وان قال بعد الدخول في الاسلام نحكم عليه بالردة - 01:13:55

ايستتابوا ثلاثة فان تاب والا قتل لان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس البخاري قال من بدل دينه فاقتلوه فاذا شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 01:14:12

دخلات الاسلام وحينئذ يجب عليك ان يؤدي ما امر الله به وان يجتنب لا الله الله قال ويسمى هذا القول توحيدا وهو مناقض التشبيت الذي تعتقد النصارى. فان النصارى يقولون بان الله - 01:14:31

ثلاثة حيث جعلوا المسيح الهاء وامه الله الة عند النصارى ثلاثة الله وعيسى وامه تعالى الله عن قوله علوا قال تعالى وقالت اليهود عزير من الله وقالت النصارى المسيحيون ذلك قوله بافواههم - 01:14:52

يضافون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله ان يؤتکون اخذوا احفارهم ورهايهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امرروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا الله الا هو سبحانه - 01:15:24

عنا يشركون فهذا شرك لا يغفره الله الا بالتوبة. قال تعالى انه من يشرك بالله. فقد حرم الله عليه الجنة. ومؤاوه النار وما للظالمين من

انصار المؤلف تعالى هذه الكلمة - 01:15:47

تعتقد النصارى وهي اكبر من ذلك وارى ان بعبارة المؤلف نقصى فان هذه الجملة اكبر من ذلك ان هذه الكلمة تنفي الشرك من اصله هذه الكلمة تنفي الشرك من اصله - 01:16:08

ده شركة اليهود ولا شرك النصارى ولا شرك قريش ولا غيرهم يقتضي افراد الله بالعبادة وهذا التوحيد الذي سماه مؤلف مناقب للتدرسيس هو مناقب ايضا للشرك المجروس ومناقب ايضا للشرك المجروس الفائلين - 01:16:28

باسناد حوادث الشر الى الظلمة وحوادث الخير الى النور فان الحوادث خيرها وشرها يجب اسنادها الى الله جل وعلا. فالله خالقها. الله خالق كل شيء اسناد الخير الى النور واشتراط الى الظلمة - 01:16:47

هذا توحيد المجروس هذى الكلمة براءة من توحيد النصارى مبرأة من توحيد المجروس. وبراءة من توحيد المشركين الذين يقولون لبيك الله لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك لك ولوك تملكه وما ملكت - 01:17:12

قوله وهذا التوحيد يصدر ايضا من المنافق اي باعتبار ان المنافق يلفظ بلسانه ما لا يعتقد بقلبه قد عرف المؤلف المنافق الذي يخالف سره شهره ولكن هذه الكلمة لا تطلق حقيقة على من قالها الا من اعتقدها وما دلت عليه - 01:17:38

لان الاصل في من لفظ بها انه يعتقد ما دلت عليه. ما لم يتبيّن خلاف ذلك ومن هنا حرص اهل العلم على ذكر اركان وشروط لهذه الكلمة وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن ال الشیخ رحمة الله - 01:18:01

شروط لهذه الكلمة. يمكن تداخل بعضها وفي بعضها تفصيل ايضا ليس على الاطلاق لكن اذكر قوله الشرط الاول العلم بمعناها وما دلت عليه من النفس والاثبات لان الله جل وعلا يقول فاعلم انه لا الله الا الله - 01:18:21

اذا قال لا الله الا الله وهو لا يعلم معناها. ولا يعلم البراءة من الشرك ولا من المشركين ولا يتبرأ من عبادة القبور ولا عبادة الاوثان. ولا يعرف ان الله واحد لا شريك له. لا يعرف - 01:18:40

الالهية ولا توحيد الربوبية ولا بتوحيد الاسماء والصفات. اذا اي معنى قال ما استفدى شيئا من مجرد اللفظ الذي لا يحمل عقيدة ومعنى هو اكبر من الدنيا وما فيها الشرط الثاني - 01:18:50

البيتين الثالث الرابع الاخلاص الخامس المحبة الشرط السادس الشرط السابع القبول وزاد بعض اهل العلم شرطا ثامنا وهو الكفر فيما يعبد من دون الله جل وعلا اضافة ذلك الى القبول. فان من قبل هذه الكلمة تبرأ من غيرها. فاذا قلت لا الله تقتضي هذه الكلمة - 01:19:06

فيما وضعت في البراءة من كل معبود سوى الله. يدل على ذلك الحديث السابق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. عرف ابو جهل وهو على كفر ابن ابي امية - 01:19:41

ان هذه الكلمة طرأ في كل معبود سوى الله جل وعلا قوله والقشر الثاني تقدم ان القيس ذات اللغة هو غشاء السبيل ولا ارى كما سبق تسمية هذا التوحيد حشوة - 01:19:58

لانه هو الاصل الذي ارسلت به الرسل لان اللبن الذي ذكره المؤلف يعود في الاصل الى ما سماه قشرة لان في نظره ان يرى الامور كلها من الله. ثم يقطع الالتفات عن الوسائل. وهل الكلمة - 01:20:17

الا هي دالة ومؤكدة لهذا المعنى بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم كل الرسل يدعون لهذه الكلمة هي دالة بحقيقةتها الى الالتجاء الى الله والاعتصام به مع ان في قوله يقطع الالتفات عن الوسائل اجمالا سوف افسر هذا الاجمال ان شاء الله حين نمر به - 01:20:34

قول وقشر الثاني الا يكون في القلب مخالفة والانكار لمفهوم هذا القول على اعتقادي ذلك والتصديق به وهذا هو توحيد عامة الناس قول الا يكون في القلب مخالفة بحيث يقول لا الله الا الله بلسانه - 01:20:57

وفي القلب التجاء الى اصحاب القبور والاواثن والالهية او اعتقاد ان لكون خالقين وان هناك مدبرا مع الله ونحو ذلك ولا انكار لمفهوم هذا القول. حيث يقول بلسانه ويعتقد بقلبه خلاف ما دلت عليه هذه الكلمة - 01:21:18

ما هو بقلبه منكر بهذه الكلمة ويعتقد ان مع الله الاله افراد او يعتقد عقيدة التسلیم او عقيدة المجروس ويقولها اذا ليعصم دمه وماله

على المسلمين دينهم فان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهم شر من المشركين واليهود والنصارى - [01:21:41](#)

فهؤلاء يقولون لا الله الا الله ويسترون باسم الاسلام وقد يشهدون ان محمدا رسول الله لكن في خليج جاءت قلوبهم واعتقاداتهم لا يعتقدون هذه الكلمة ولا ما دلت عليه ولا يعتقدون صدق محمد صلى الله عليه وسلم ولا ما جاء به - [01:22:13](#)

فهؤلاء منافقون خلص دخلوا في الاسلام حين اعرف واغراظ اما لافساد يا مسلمين او في تشكيكهم او لكي تعصم دماءهم واموالهم وكيف ييقوا في بلادهم هذا في وقت عز المسلمين - [01:22:36](#)

ان لا تقطع الحافل بالنابل. الله المستعان المنافقة الان يعزز ويكرم والمؤمن يتستر بدينه قوله فليشتمل القلب على اعتقاد ذلك اي ان حقيقة هذا القشر ان يشتمل القلب على اعتقاد هذه الكلمة - [01:22:58](#)

والتصديق والمعرفة وقد تم المؤلف هذا والقشر هو توحيد عامة النفس تقدم ان العبد يدخل في الاسلام بالنصح بالشهادتين ويقرأ من النفاق في اعتقاد ما دلتا عليه اذا قال بسانه - [01:23:19](#)

ولن يعتقد بقلبه فهم منافقون شر من الكافر ولكن في الظاهر في عداد المسلمين ما لم يتبيّن خلاف ذلك. ولو اعتقد بقلبه ولم يلفظ بسانه لم يدخل في الاسلام. فاذا اعتقد - [01:23:43](#)

قال بسانه واعتقد بقلبه فهذا الموحد وليس هناك شيء وراء ذلك لان التوحيد يتفاوت التوحيد يتفاوت كما ان توحيد الانبياء والمرسلين يتفاوت ايضا ان اولي العزم من الرسل اعظم توحيدا لله من غيرهم - [01:23:58](#)

الرسل اعظم من الانبياء واولو العزم من الرسل اعظم من غيرهم قول العزم خمسة على حسب الترتيب الزمني نوح وابراهيم وموسى وعيسى وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اكبرهم واعظمهم توحيدا - [01:24:22](#)

كان التفاؤل انما يكون بحسب التوحيد وكلما كان الانسان اقوى توحيدا كان اقرب الى الله جل وعلا والانبياء اعظم توحيدا من عامة الناس مراتب الرسل اعظم الناس توحيدا. هم اعظم من الانبياء. والانبياء اعظم من عامة الناس - [01:24:44](#)

وبعد ذلك الناس يتفاوتون توحيد ابى بكر اعظم من غيره وتوحيد عمر اعظم مما جاء بعده قوله ولباب التوحيد. الباب في اللغة هو الخالص تقلبات اللغة هو الخالص يقول المؤلف عن هذا اللباس - [01:25:10](#)

يرى الامور كلها من الله تعالى ثم يقطع الالتفات عن الوثائق وان يعبد سبحانه عبادة يفرده بها ولا يعبد غيره قوله وان يعبد سبحانه عبادة يفرده بها ولا يعبد غيره هذا من معاني لا الله - [01:25:35](#)

الله هذا المعنى الذي جعله هو البيان الى القشر الاول وقوله ان يرى الامور كلها من الله هذا يعود الى القصر وهو عقيدة القلب وقوله ثم يقطع الالتفات عن الوسائل - [01:25:54](#)

وقد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في ما نقله عن ابن القيم رحمه الله تعالى في المدارس قال كان التوحيد والا يبقى في القلب شيء لغير الله اصلا معنى التوحيد هو الا يبقى في القلب شيء لغير الله اصلا - [01:26:14](#)

وهذا من معاني لا الله الا الله وقول المؤلف ثم يقطع الالتفات عن الوسائل في كلامه اجمال وتعظيم وهو لا يقصد بذلك اسقاط الاسباب لأن هذا ليس من التوحيد في شيء - [01:26:31](#)

وان كان كلام طوائف من المتصوفة يقتضي ذلك المتصوفة يجعلون اسقاط الاسباب الظاهرة من اجل معاني التوحيد وهذا في حقيقته جهل بالتوحيد. وجهل بما ارسلت به الرسل ويحذر قول المؤلف ثم يقطع الالتفات عن الوثائق - [01:26:51](#)

التي تؤدي الى التعلق بالمخلوقين على ان التعلق بالمخلوق ليس كفرا على الاطلاق باب التعلق كفر اكبر الشرك الاكبر وبعض التعلق شرك اصغر وبعض التعلق من من المعاصي فجعلوا هذا هو الذباب في نظر - [01:27:19](#)

حين نعلم ان دعوة الانبياء على الدعوة لا الله الا الله دون هذه الرموز دون هذه العبارات التي فيها نوع تعمق وتفجر وترد كثيرا في الفاظ الصوفية. يعني كما قلت لكم ان الكلام كله الان للغزالى. والغزالى عنده - [01:27:40](#)

بالصوفية ان من معاني لا الله الا الله في تطبيقها والعمل بها وبمقتضها غير اموره كلها من الله هذا من معاني لا الله الا الله اذا صلى شيء من ذلك نقص توحيده. وبكماله يكمل التوحيد. فلا معنى لفعل هذا هو الذباب الخالص للتوحيد - [01:28:00](#)

ومن يجعل هذا هو توحيد خاصة الخاصة والاول هو وما قبل توحيد العامة. وما قبله هو الذي يدخل به العكس في الاسلام وفي

الجملة هلا بقول صاحب المنازل حين قسم التوحيد الى ثلاثة اقسام - 01:28:22

فالقسم الاول هو توحيد العامة الذي يصح بالشواهد بالادلة والبراهين التوحيد الثاني وتوحيد الخاصة وهو الذي يجب او يثبت

بالحقائق التوحيد الثالث هو توحيد القائلين بالقدم. وهو توحيد خاصة الخاصة. وهو الذي شخص اليه اهل الرياضة - 01:28:39

وارباب الاحوال واليه قصد اهل التعظيم وعليك الاشارات ثم لم ينطلق ينطوي عنه لسان هل ينتهي يعبر عنه اللسان بعبارة جامعة؟ ولم

تشر اليه عبارة وقد زعم صاحب المنازل انه الح منه لائحة - 01:29:03

اي ان الله جلاله لاح من اسرار الطائفة من اهل صفوته ان هذا التوحيد الذي هو خاص لخاصة الخاصة الله منه لائحة هيا عطاه الله

جل وعلا من الطائفة من صفة خلقه - 01:29:23

قال فعامة الناس لا يعرفون هذا التوحيد هذا شهر عظيم بالتوحيد قوله عن السبعين الذي يصح بالشوارع بالادلة والآيات والبراهين

هو توحيد العامة هذا هو التوحيد اللي جاءت به الرسل - 01:29:38

كما اشار الى هذا الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في المجلد الثالث في المدارس السالكين. قوله عن توحيد خاصة هذا هو

توحيد المتكلمين هذا هو توحيد المتكلمين وان كان تعريف الغزالى للتوحيد اوضح من تعريف صاحب المنازل - 01:29:51

وتعريف المعلم مستقى من تعريف الغزالى غير ان هذه التقسيمات انها تباعد في بعض الاحيان عن معرفة وكان التوحيد على حقيقته

التوحيد كما قلت لكم لما كانت الحاجة الى داعية والجات بالرسل ينبغي ان يكون المعنى واضحا - 01:30:10

وكل شيء تحت هذه الامة يكون معناه اوضح من غيره. التوحيد واضح تقسيم التوحيد الى اه قشرين قشر باللسان وقشر بالخلف ثم

جعل لبابة وخارج الباب عن القشر هذا غير صحيح كما سبق - 01:30:31

قوله ويخرج عن هذا التوحيد ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل من اتبع هواه فقد اتخذ هواه معبودا. قوله ويخرج عن هذا

التوحيد ما ينافقه او الى ما ينافي فما له - 01:30:48

الواجب والمؤلف عننا العبارة وكان الاولى بالتقسيط اتباع الهوى اتباع الهوى درجات و منهم اهل البدع وهم قسنان بدعة رسول الله

الشرك الاصغر بدعة دون ذلك و منهم اهل المعاشي وهم صنفان - 01:31:07

اصحاب الكبائر واصحاب الصغار وكل هؤلاء اهل اهواه اصحاب القسم الاول المشركون كفار والقسم الثاني اهل البدع ليسوا بالكافار

بالاتفاق الا اذا هات البدعة بدعة ها كبرى تخرج صاحبها من الاسلام. واصحاب الكبائر لا يكفرون - 01:31:30

اتفاقا يتبع هواه في معصية او في بدعة لا تخرج عن الاسلام سببى يحمل اسم التوحيد الجملة ولا يحمل اسم التوحيد الخالص فكل

من اتبع هواه فقد اتخذ هواه معبودا. في هذا الاطلاق نظر - 01:31:52

بهذا الاطلاق نظر انا ليس كل من يهوى شيئا يعبده ليس كل من يهوى شيئا يعبد وصلنا له بالالية افرأيت من اتخذ الله هواه يقال الاية

على الصحيح ان الله تعالى المعبود - 01:32:12

اي في معنى الاية فرأيت ان يتخد الله هواه اي انه جعل المعبود الذي يعبده هو ما يهواه ولن يجعل ما يهواه يعبده ففرق بين عبارتين

والمؤلف اخطأ في عبارته حين قال فكل من اتبع هواه فقد اتخذ هواه - 01:32:31

مبودة بل يقال كل من اتخذ معبودا فهو ما يهواه فنقول حينئذ بمعنى قوله تعالى فرأيت من اتخذ الله هواه وابل الله على علم

وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. ان معنى هذه الاية - 01:32:52

اي ان المخلوق جعل المعبود الذي يعبده هو ما يهواه ولن يجعل ما يهوى معبود ولن يجعل ما يهوى معبودا حين يتضح غلط المؤلف

في تعميمه العبارة قوله واذا تأملت - 01:33:15

واذا تأملته اي فيما سبق تقريره وذكره عرفت ان عابدا من الصنم لن يعبده انما عبد هواه انما عبد هواه والهوا هو ميل النفس الى انا

حين الف ابائه الى اليه والميل هذا هو الهوى - 01:33:37

توضيح كلام المؤلف. لان المؤلف رحمة الله تعالى يجعل في هذه القضايا الكبيرة فيقال في قوله واذا تأملت عرفت ان عابد الصلاة لم

يعبد انما عبد هواد. يقال لانه لا يعبد الوثن او الصنم او المخلوق الا - 01:34:04

باعتقادها انها يجلب له فائدة تعود عليه بنفع او دفع ضر فهو في حقيقة الامر عابد لمصلحته بحيث هو على اتم استعداد لعدالة اي مخلوق يحصل له منه نفع - 01:34:20

وبالتالي هو عابد الهوى فكل شيء يهواه يفعله دون مراعاة لامر الله ولا نهيه وقوله وميل النفس الى المألفات احد المعاني التي يعبر عنها في الهواء الا انما الى النفس منها هو الشرك الاكبر ومنه ما هو الشرك الاصغر ومنه ما هو ابن الكبائر ومنه ما هو من الصغار ومنه ما - 01:34:44

هو من المباحثات ان مال النفس الى المال اذا لم يشغله عن طاعة الله ومن النفس الى الزوجات هذا من المباحثات. بل هذا من سنن الانبياء والمرسلين. وهذا لا يجوز - 01:35:12

واذا مالت النفس الى المرأة الصالحة الجميلة هل يعتبر اذا مال اليها عبدها؟ كلا اذا لم تصد عن طاعة الله فهذا من الامور الطيبة وهذا من الامور الصالحة تعينه على عبادة ربك. ان الدنيا متع وخير متع للزوجة الصالحة - 01:35:27
والمرأة الصالحة ان فعلت العبد في هذه الحياة وفي هذه الدنيا فاذا ليس كل شيء يهواه الانسان قد يهوى المباحثات وقد يهوى المكرهات فيكون فعل مكرهها وقد يهوى - 01:35:49

الكبائر سيكون فعله كبيرة وقد يهوى الشرك يكون مشركا اذا فعل ذلك قوله ويخرج عن هذا التوحيد السخط على الخلق نقف عند هذا يحتاج ايضا الى الشرح وفي كلامه اجمال - 01:36:07

هذا يحتاج الى شرح وتقدير نوضح ان شاء الله تعالى في الدرس القادم الله اعلم هو سنة الرسالة لانه اذا رفظ يقول اشهد محمدما عبده ورسوله اش معنى هذا فان على الاطلاق ما يجوز للانسان ان يقول اشهد ان لا الله الا الله وان عيسى رسول الله. الا اذا اطاف ذلك اظافة بدليل حديث عبادة ان النبي - 01:36:27

المشاهد ان لا الله الا الله وان محمدما رسول الله وان عيسى. تذكر عيسى بعد نبينا فلا يحق للعبد ان يقول اشهد ان لا الله الا الله وان عيسى رسول الله - 01:37:16

وان كان يعتقد ان محمدما هو الرسول يكون في هذا اللفظ مخطئا. لكن اذا كان يقول اشهد ان عيسى رسول الله دون ان يشهد ان اه نبينا هو المرسل فهذا لن يدخل اصلا في الاسلام كاليهود والنصارى وغيرهم - 01:37:27
فاذا كان مسلم موحدا يشهد ان لا الله الا الله وان محمدما رسول الله واراد يقر بنبوة عيسى فيجب عليه ان يقدم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يثنى - 01:37:41

عيسى كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة في الصحيحين من شهد ان لا الله الا الله وان محمدما رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى - 01:37:51

مريم اروح منه وان الجنة حق وان النار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من وهذا كان حديثي عن اليهود. كان الحديث عن النصارى ولو كان يقول اشهد ان محمدما رسول الله وان عيسى عبد الله. ما يقول وان عيسى عبد الله ورسوله دون ان يشهد ان محمدما رسول الله - 01:38:01

ولو كان ولو كنا نعلم منه انه موحد غير انه لا يكفر بهذا لكن يجب عليه ان يقول اشهد ان الله وان محمدما رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله. اما النصارى - 01:38:30

حين يقولون اشهد ان لا الله الا الله وان عيسى آ رسول الله لم يدخلوا في الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينه فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من الخاسرين. فهم بهذه المثابة كفار - 01:38:41

مخلدون في النار. وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس بعدي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بما ارسلت به الا كان من اصحاب النار - 01:38:54

الترتيب الزمني يوم السبت الرسل اقوى توحيدا من الانبياء والانبياء اقوى توحيدا من عامة الناس لا مفهوم له يعني فنون غير

موحد؟ لا لا ايماني تفاضل الايمان يتفاضل بتفاضلنا في القلوب والتوحيد يتفاضل - 01:39:04

بتفاضل ما يقوم بالعبد من معنى لا اله الا الله ومن تحقيقها والعمل بمقتضاها والجهاد تحت رايتها ومن حب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اعتقاد ما جاء به والعمل بسننته وتطبيقاتها - 01:39:37

وابتعاد الفرائس عند ذكره والتشوف الى لقائه والعمل بسننته. هل يمكن ان نسوي بين ابي بكر الصديق وبين احاد الناس تلك اذا طفلة فيزا الناس تتفاوتون في التوحيد ويتفاوتون في الايمان - 01:39:53

والاصل واحد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والناس يتفاوتون هنا في تطبيق واعتقاد هذه الكلمة فنقول كما تقول المرجئة انهم لا يتفاضلون بمعنى هذه الكلمة غير متفاضلين - 01:40:10

ولا يتفاضلون كما تتفاضل اسنان هذا قول اهل الارجاء لو يقول ان الايمان قوي باللسان والاعتقاد بالجنان ولا يدخلون الاعمال في مسمى الامام وطوائف هنا تدخل الاعمال في مسمى الاناث ولكن اصحابه لا يتفاضلون في ذلك - 01:40:27

وهذا غرق وجاني. الناس يتفاوضون في التوحيد ويتفاوضون في الايمان وهذا امر دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه سلف الامة. الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وقد قال صلى الله عليه وسلم - 01:40:45

في كفة ووُضعت سائر الامة في كفة فرجحت بهم. ووضع ابو بكر في كفة ووُضعت السائر الامة في كفة. فرجح فيما ابو بكر. رجح به عن فراغ ما رجح به عن فراغ عن توحيد - 01:41:02

وعن اعتقاد شاذ وعن حب للرسول صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يجعل مرتبة عمر كمرتبة ابي بكر الصديق. مرتبة ابي بكر الصديق اعلى من مرتبة عمر. وان كانت مرتبة عمر اعلى من مرتبة من جاء بعدها. بدليل قوله - 01:41:15

وسلم فرجح حبيب ابو بكر ووضع عمر في كفة وسأل الامة في كفة فرجح بهم عمر ووضع عثمان في كفة ووضع الامة في كفة رجح عثمان رواه الامام احمد بسنده صحيح - 01:41:29

توجهت هذه العبارة فيما سبق كنت ذكر القشرين وقلت ان التوحيد لا خلاف فيه ان يكون التوحيد قولا باللسان واعتقادا بالجنان وعملا بالارض والممؤلف اه قال ان التوحيد له قشران. قشر قل - 01:41:50

القشر اعتقاد ثم جعل لبابة التوحيد ان ترى الامور كلها الى الله فتقطع الوسائل كانه يريد بهذا ويشير الى العمل وان كانت العبارة كما اسلفت هي نوع نقص التعبير المفروض انه يقسم التوحيد الى ثلاثة اقسام. قل واعتقاد وعمل - 01:42:12

ولهذا يقول شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كشف الشبهات في خاتمتها يقول لا خلاف ان التوحيد لا بد يكون بالقول واللسان والاعتقاد. ان اختل شيء من هذا اي على الاطلاق لم يكن الرجل - 01:42:33

واشار ايضا الى العمل فيما سيأتي ان شاء الله تعالى. مع انه ان شاء الله توضيح زيادة على هذا واحد والكلمة واحدة لكن الله جل وعلا فضل هؤلاء على هؤلاء والذي ماذا يتميز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره - 01:42:48

من الانبياء لأن بعض الانبياء اكثر من دعوة نوح دعا الف سنة الى خمسين عاما. ونبينا صلى الله عليه وسلم اقوى من نوح بالاجماع. وذلك لتفاضل ما من الله عليه به. من اعتقاد ومعرفة - 01:43:06

جل وعلا لأن المعرفة تتفاوت. اليس كل من قال لا اله الا الله صار مثل من قالها الآخر. فاننا تتفاوتون في التوحيد كما يتفاوتون في الخلق توحيد الرسل اعظم من توحيد الانبياء بالاجماع - 01:43:20

وتوحيد الانبياء اعظم من توحيد الناس بالاجماع. والناس فيما بعد ذلك يتفاوتون توحيد ابي بكر كما سبق اعظم توحيد غيره. وكلمة واحدة اشهد ان لا اله الا الله وشهد محمد رسول الله. لكن تطبيق ابو بكر لهذه الكلمة ومعرفته بمعناها والعمل بمقتضاها ومجلة عليه - 01:43:35

تختلف عن عملي وواقع غيره يكفي هذا - 01:43:56